

في هذا العدد

يصدر هذا العدد عشية الانتخابات الإسرائيلية التي تحمل مؤشرات متعددة ربما كان التشطي السياسي والطائفي الإسرائيلي، هو أحد أهم تجلياتها. وهذا التشطي هو أحد عوارض أزمة الهوية والمعنى التي تعيشها إسرائيل، وهو يعود في جزء كبير منه إلى فشل المؤسسة الإسرائيلية، بجناحيها اليميني المتطرف والوسطي، في تقديم أفق لحل مشكلة الاحتلال التي تنشك مع أزمات المنطقة من جانب، ومع تفاقم الأزمات الاجتماعية التي تعيشها الدولة العبرية من جانب آخر.

القائمة العربية المشتركة هي الحدث الأبرز في هذه الانتخابات. إنها المرة الأولى التي ينجح فيها الفلسطينيون في داخل الداخل، في بناء تحالف انتخابي سياسي في مواجهة العنصرية الصهيونية المتنامية. إن وحدة الفلسطينيين، بتياراتهم المتعددة من جبهويين وتجمعيين وإسلاميين، تشكل بداية تغير سياسي كبير يعطي التناقض الرئيسي أولوية، ويجعل من التعدد الفكري والسياسي تلوينات لقضية واحدة هي قضية الحرية وصدّ الهجمة العنصرية.

في باب "مداخل" ثلاث قراءات للواقع الفلسطيني والعربي. المقالة الأولى لرائف زريق بعنوان: "القائمة العربية المشتركة: سؤال الوحدة والاختلاف"، وفيها محاولة لقراءة معنى القائمة المشتركة بصفتها وحدة لا تنفي الاختلاف، ودعوة إلى البحث عن أشكال جديدة للتمثيل الفلسطيني تتجاوز قضية المشاركة في انتخابات الكنيست. والثانية لأحمد سامح الخالدي: "فوائد الاتفاق النووي الإيراني وثمان الفشل"، وفيها معالجة استراتيجية أولية لاحتمالات الاتفاق النووي الأميركي الإيراني وأثره في الصراعات في المنطقة، والثالثة كتبها الياس خوري: "فلسطين... سؤالاً"، وفيها محاولة لإعادة قراءة السؤال الفلسطيني من خلال تفكيك الأساطير المحيطة به، عبر خطوط أولية تقدم قراءة مختلفة للتقسيم وحرب النكبة واتفاق أوسلو.

مقالة ميشال نوفل: "من الحرب الباردة إلى دبلوماسية السيجار"، التي يناقش فيها مسألة تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا، تفتتح باب مقالات عبر إطلالة على تاريخ الحلم الثوري الذي جسده الثورة الكوبية في الماضي، وعلى حيثيات حاضر ما بعد الحرب الباردة، والتي جعلت من تطبيع العلاقات انتصاراً لـ "دبلوماسية السيجار" على الأحلام وعلى كوابيس العداء الأميركي للجزيرة المحاصرة. أمّا عادلة العايدي - هنية فتروي في مقالها "الفنون والهوية والبقاء: بناء الممارسات الثقافية في فلسطين ١٩٩٦ - ٢٠٠٥"، تجربة مركز خليل السكاكيني في رام الله، وما رافق العمل الثقافي من معاناة وصبر. أمّا غريتا نوفل فتكتب عن المعرض الاستعادي الذي نظمه مركز بيروت للفنون للفنانة الفلسطينية الطليعية التي تقيم في نيويورك سامية حلبي، عبر تجربتها مع الألوان والخطوط وفلسطين.

مقالة غريتا نوفل تتصادى مع الحدث الفني الذي أعلنته رسوم بانكسي في غزة. فنان الجرافيتي البريطاني هذا الذي لا يعرف أحد اسمه، والذي ملأ رسومه حيطان المدن

الغربية، يتابع في غزة إعلان تماهيه بالرسوم والألوان مع الحق الفلسطيني. فبعد رسومه على | ضد جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، ذهب إلى غزة ورسّم فوق الخراب والصمود حكاية المأساة في القطاع بعد الحرب الإسرائيلية الوحشية على القطاع، والتي أطلق عليها الإسرائيليون اسم "الجرف الصامد".

في باب دراسات، يتابع جليبر أشقر في دراسته "أيخمان في القاهرة: قضية أيخمان في مصر عبد الناصر"، تفكيك الأساطير الصهيونية بشأن المواقف العربية من المحرقة النازية، وذلك في مقتربات كتابه "العرب والهولوكست". في هذا البحث، وعبر قراءة دقيقة لجريدة "الأهرام"، يكشف عن زيف الادعاء بتعاطف مصر الناصرية مع أيخمان. أما هنيدي غانم فتقدم دراسة ممتعة عن تجربتها الشخصية، وتجربة أهالي قرية المرجة في المثلث، فيما يتعلق بالضمّ إلى إسرائيل والحدود التي مزقت القرية والأرض والعائلات.

حوار العدد أجراه مهند عبد الحميد وإبراهيم المزين مع الشاعر الفلسطيني الكبير أحمد دحبور، وفيه يروي الشاعر فصولاً من حكايته. فالمأساة لم تبدأ في سنة ١٩٤٨، وإنما حين بيعت أمّه طفلةً إلى عائلة تركية، ثم عادت إلى حيفا لتتزوج وتعيش شتاتاً جديداً. الحكاية الشخصية تمتزج بالتجربة الأدبية، وفيهما نتعرف على دحبور من جديد، وعلى مدينته حيفا التي صارت حكاية طفولته.

إلى جانب هذا الحوار الشيق ننشر قصيدة جديدة لدحبور بعنوان: "مسافر مقيم"، وفيها يطرح الشاعر سؤاله على حيفا: "لعلها مأخوذة بحسرتي | حسرتها عليّ أم حسرتي عليها / وصلتها ولم أعد إليها".

ملف العدد مخصص لـ "تحديات الغاز في المنطقة" وقد أشرف على إعداده وليد خدوري، ويتضمن ثلاثة تقارير: إبراهيم زهران: "كيف تحولت مصر من مصدر للغاز إلى مستورد؟"؛ محمد مصطفى: "البتروال والغاز الطبيعي في فلسطين، الإمكانيات والمعوقات"؛ وليد خدوري: "الغاز الطبيعي في إسرائيل: تطور الاكتشافات ومجالات التصدير".

عبد الرؤوف أرناؤوط يكتب تحقيقاً عن "معتز حجازي.. عاشق القدس وشهيدها"، وفيه متابعة لحياة المناضل الفلسطيني الذي حاول اغتيال الحاخام الإسرائيلي المتطرف يهودا غليك عقب الاعتداءات على الأقصى، ومن خلاله نتعرف إلى شخصية الفدائي الذي رفع مسدسه معتذراً بنبيرة إنسانية لأنه "مضطر إلى القيام بما قام به".

في باب قراءات يراجع عبد القادر ياسين كتاب: "موسوعة مصر والقضية الفلسطينية (١٩١٧ - ١٩٥٢)" تحرير عادل غنيم، كما يراجع عفيف عثمان: "العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل"، لمجموعة من المؤلفين.

وفي النهاية نتابع من خلال باب فصليات الوضعين الفلسطيني والإسرائيلي في تقريرين كتبهما خليل شاهين وأنطوان شلحت، إلى جانب محتويات باب وثائق الذي يجده القارئ في موقع المؤسسة.

هيئة التحرير